Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موت الرواية في أن يهزأ بها الناس بينما يظهرون أنهم يحاولون رفع شأنها كما يفعل ، حسب قولها ، نابوكوف (Nabokov) أو جون بارث (John Barth) ؛ أو أن ينظروا إليها مجموعة أشياء بعيدة عن الحياة مثلما يفعل آلان روب ـ غرييه أو أن يُشهِّروا بها مثلما يُشَهِّر وليم بوروز (William Burroughs) ، أو أن يتركوا فيها بقايا مبعثرة من التجربة أو الموت المهترىء كما يفعل كثير من الكُتّاب في الولايات المتحدة الأميركية . وترى فيدلر أن الرواية تتلاشى ، وهي تُعيدُ ذلك إلى سببين ، أولهما أن الإيمان بوجود الرواية قد مات في نفوس الكتّاب ؛ وثانيهما أن حاجة الجمهور للرواية ، تلك الحاجة التي اخْتُرِعتْ الرواية لسدها ، قد أخذت تُشْبَعُ بطرق أفضل .

والسؤال الآن : هل يمكن أن تنتهي الرواية حقاً ؟ هل صحيح أن جزءاً من الحضارة الغربية المعاصرة أخذ يتحول إلى خنجر يطعن الرواية ويميتها ؟ هل انتهى عهد الرواية في دنيا الأدب ؟ وللجواب عن هذا السؤال قد يحسن أن يعود المرء إلى مصدر « الرواية » الذي سبق الحديث عنه في بداية هذه الدراسة : إنه الوجود الإنساني بكلّيته . ولذا ، فطالما أن الإنسان موجود ؛ طالما أنه يُفكر ويتفاعل ويعمل ويتخيّل ويعيش ، طالما أنه حيٌّ ، طالما أنه مُتشوِّقٌ إلى الأفضل ، فالرواية باقية وإن اختلفت أشكالها وتطلعاتها بين شعب وآخر وجيل وآخر .